عملك اجرة حتى نشترى به طعاما قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك
بتأويل مالم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وزدنا
ان موسى عليه السلام كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اى يبين
الله تعالى لنا بالوحى قيل الغرض ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر
امته بها وفى الحديث فوائد منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله
تعالى وفوق كل ذى علم عليم ومنها استحباب الرحلة فى طلب العلم
والآثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدائد ومنها تأخير الاعتراض
على المشايخ والعلماء ذكره ابن الملك فى شرح المشارق وقال الشيخ الاكمل
فى شرحه وفيه الادب مع العالم واحترام المشايخ وترك الاعتراض
عليهم وتأويل مالم يفهم من ظاهرا فعالهم واقوالهم والوفاء
بعدهم والاعتذار عن مخالفتهم وفيه اثبات كرامات الاولياء على
قول من يقول بولاية الخضر وفيه جواز سؤال الطعام عند الحاجة
وجواز الاجارة وجواز ركوب السفينة وسكنى الدار ولبس الثوب
وغيرها باجر وبغيره اذا رضى صاحبها لقوله حملونا بغير نول وفيه
جواز خذمة المفضول للفاضل وقضاء حاجته ولا يكون ذلك من
باب اخذ العوض على تعليم العلم والادب بل يكون من المروة وحسن
العشيرة كمثل فتاه غداها وحمل اصحاب السفينة موسى والخضر
بغير اجر وفيه الحث على التواضع فى العلم وغيره وان لا يدعى الانسان
انه اعلم الناس واذا سئل عن ذلك يقول الله تعالى اعلم وفيه وجوب
التسليم بكل ما جاء به الشرع وان كانت حكمته لا تظهر لنا انتهى كلامه
قال الله تعالى فى جوابه اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر لما ونجح

وهو

وهو دليل على ان المساكين يطلق على من يملك شيئا فاردت ان اعيبها
اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما
الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما اى يغشيهما طغيانا
وكفرا واما خشى ذلك لان الله تعالى اعلم فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه اى يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكوة طهارة عن الذنوب
والاخلاق الرديئة واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قيل ولدت
لهما جارية فتزوجها نبى فولدت وليا هدى الله به امة من الامم واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما من ذهب و
فضة وقيل من كتب العلم وقيل لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن
يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب و
عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب
كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
لا اله الا الله محمد رسول الله وكان ابوهما صالحا تنبيه على ان سعيه
فى ذلك كان لصلاح ابيهما وقيل كان بينهما وبين الاب الذى حفظا فيه
سبعة اباء وكان سياحا واسمه كاشح من الاتقياء فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما اى الحلم وكمال الرأى ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مرحومين
من ربك وقيل متعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك
ولعل اسناد الارادة اولا الى نفسه لانه المباشر للتعييب وثانيا الى الله
والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام وايجاد الله تعالى بدله وثالثا الى
الله تعالى وحده لانه لا مدخل له فى بلوغ الغلامين ولان الاول فى نفسه شر
والثالث خير والثانى ممتزج او لاختلاف حال العارف فى الالتفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)